## كان خائفا أن يعتمد برنامج «سوبر ستار» على الشكل فحسب

# ابراهيم الحكمي: نانسي عجرم قالت لي «خليك ناصح»!

بيروت ـ «القدس العربي» ـ من زهرة مرعي:

تلقى ابراهيم الحكمي فوزه بلقب سوبر ستار العرب 2006 بفرح عامر، و لأنه شديد الحب لزميلته شهد برمدا أراد أن يكون اللقب مناصفة بينهما، هكذا مباشرة على خشبة المسرح.

ابراهيم الآن يعيش مرحلة المسؤولية عن مستقبله. فهو بدأ يمسك زمام الأمور وعلى عاتقه تقع مسؤولية الاختيار في الأغنية الأولى التي بدأ البحث عنها ليطلقها له قريبا تلفزيون المستقبل.

معه كان هذا الحوار:

■ هل تجد في اللقب الذي فزت به مسؤولية؟

■ **حماسي كبير لبدء العمل على نفسي حتى لو لم أنل اللقب. كل فنان مبتدىء يحتاج للكثير من الجهود كي يثبت نفسه سواء على صعيد التعلم أو على صعيد البحث عن الأغنيات التي تناسبه.**

**سوف أعمل باجتهاد كبير ليكون السي دي الأول مقبولا من الجمهور الذي صوت لي والذي لم يصوت.**

■ هل باتت صورة أول عمل غنائي تتمناه لنفسك واضحة في ذهنك؟

■ **أتمنى أن يكون الشريط منوعا بحيث يضم اللحن السعودي والاماراتي. وان وجدت الأغنية المناسبة أرغب بضم اللونين اللبناني والمصري الى الشريط أيضا.**

■ وهل ثمة فرق بين اللحن السعودي واللحن الاماراتي؟

■ **لكل منهما أسلوبه ونمطه الخاص في الايقاع رغم التقارب بينهما. في السعودية يظهر النمط الخاص في اللحن من خلال محمد عبدو وعبد الرب ادريس، وفي الامارات يظهر من خلال حسين الجسمي وعبد المنعم العامري وغيرهما.**

■ هل يمكننا التعرف الى نشأتك في عائلتك؟

■ **يمكن القول أن عائلتي ساهمت بتهذيب احساسي وبتفتحي المبكر على سماع أجمل الغناء العربي القديم. والدتي تتمتع بصوت جميل وهي كانت تغني لنا على الدوام في طفولتنا وصوتها راسخ في وجداني. نشأتي هذه جعلتني أرغب بالجمع بين العصري والقديم في الغناء بحيث يكون شعاري فنان متطور وقديم في الوقت نفسه.**

■ هل درست الغناء أو العزف؟

■ **اطلاقا، وكنت كبيرا عندما أتقنت العزف على الكيبورد بدون معرفة النوتا. انما وجودي في برنامج سوبر ستار أكسبني الكثير من العلوم الضرورية والأولية التي وضعتني على الخط الصحيح. كل الأساتذة الذين تولوا تدريبنا في برنامج سوبر ستار ساعدونا في تعلم الأسس الصحيحة للغناء. سوبر ستار مدرسة بحد ذاته.**

■ لكنك كنت تحيي الحفلات قبل برنامج سوبر ستار؟

■ **يمكن القول بأني كنت أغني ولم أكن أغني في الوقت نفسه. لم تكن لديّ أدنى معرفة علمية بالغناء. حتى أني في كثير من الأحيان لم أكن أختار الغناء الذي يناسبني. الآن صارت الطريق واضحة جدا بالنسبة لي. وقبل أن أنطلق للمشاركة في الحفلات كنت أعزف الكيبورد في السعودية، وعندما بدأت الغناء صرت أعزف لنفسي فقط. ومنذ أقل من سنتين انطلقت في الحفلات ما بين السعودية ومصر.**

■ متى اكتشفت صوتك؟

■ **في الطفولة لم ينتبه أحد لصوتي، وعندما بدأت عزف الكيبورد صرت أدندن وكرت السبحة وكنت حينها في عمر الـ21.**

■ هل وافق الأهل بسهولة على مشاركتك في سوبر ستار؟

■ **والحمد لله، ودعاؤهم هو الذي ساعدني وقادني الى التوفيق. نحن عائلة محافظة بعقلانية. لقد وجدت التشجيع من الجميع للمشاركة في البرنامج، وكانت للفنان راشد الفارس وقفته الكبيرة في دعمي وتشجيعي أيضا بعد أن طلب منه الأستاذ عبدالله القعود اختيار شبان من السعودية للمشاركة في البرنامج.**

■ وهل توقعت أن تكون سوبر ستار؟

■ **في كل مرحلة من مراحل البرنامج كنت أقول «اكتفيت». شكرت ربي كثيرا عندما كنت بين الـ12 وقلت «خلاص». وكلما بقيت في البرنامج كنت أفرح والحمدلله كانت النتيجة.**

■ ما الذي شجعك على المشاركة في البرنامج وأنت الذي تملك جسدا كبيرا؟

■ **في البداية كنت أخشى أن يعتمد البرنامج على الشكل لكن لم يكن له تأثير والدليل أن الجمهور صوت لي.**

■ هل تفكر يوما بالخضوع لنظام غذائي لتخفيف وزنك؟

■ **No Way يقولها «باصرار». أنا مرتاح جدا لذاتي ولم يخطر في بالي يوما تخفيف وزني. هذا هو كاركتيري ولا «أبغي» تغييره. كما أذكر أن نانسي عجرم قالت لي في الحلقة الختامية «خليك ناصح».**

■ كم أنت متأثر بالغناء السعودي الذي وجد انتشارا من خلال طلال المداح ومحمد عبدة؟

■ **أسمع لهما على الدوام وأغنياتهما تشكل قسما كبيرا من الغناء الذي أديته في حفلاتي السابقة وفي عزفي على الكيبورد. على الصعيد السعودي محمد عبدة وطلال المداح يشكلان الانعاش الفني للناس وللمغنين في الوقت نفسه، وهما بالنسبة لنا كما السيدة أم كلثوم في مصر. هما ذاكرتنا الفنية في الخليج العربي.**

■ ما هي العوامل التي ساهمت بانتشار الأغنية الخليجية في الوطن العربي في العقد الماضي برأيك؟

■ **أنها الاختيارات الجميلة للفنانين الخليجيين. لقد وصلت الأغنية الخليجية من خلال الشعر المتقن والمعبر ومن خلال اللحن المبدع والمؤثر في النفس. ولا ننسى الأداء السليم للأغنية من قبل الفنانين في الخليج. اللحن الخليجي يمس الروح.**

■ من هو الملحن الذي ترغب بالتعاون معه على صعيد الخليج؟

■ **أهلا بالجميع ان وجدت لديهم ما يناسب احساسي.**

■ تلفزيون المستقبل سيتولى انتاج أول عمل لك فهل ستكون اقامتك المقبلة في بيروت؟

■ **السعودية وطني، وسيكون لي مقر في لبنان الذي أحببته بصدق. أتمنى أن أعبد طريقا خاصا بي بين لبنان والسعودية. أتمنى صدقا أن يكون لي في المستقبل منزلي الخاص في لبنان.**

■ ماذا تقول لزميلتك شهد برمدا التي نافستك على اللقب؟

■ **ادعو لها بالتوفيق، وأقول مبروك لنا نحن الاثنين. وأتمنى أن تعتبر اللقب مناصفة بيني وبينها.**

■ هل تعتقد أن شهد كانت ستحمل اللقب لولا سوء العلاقات اللبنانية السورية؟

■ **لا دخل لي في السياسة.**

ابراهيم الحكمي (القدس العربي)

## قال انها تحتاج «معجزة» لشفائها

# أحمد عبد الوارث: كفى متاجرة بمعاناة سعاد نصر

القاهرة ـ «القدس العربي» ـ من عمر صادق:

**في نبرة حزن قال الفنان احمد عبد الوارث الزوج السابق للفنانة سعاد نصر التي ترقد حاليا بمستشفى عين شمس التخصصي وتعاني من غيبوبة منذ 30 كانون الاول (ديسمبر) الماضي أن حالتها الصحية في الآونة الأخيرة دخلت منعطفا خطيرا وكل التقارير التي خرجت من المستشفى غير صحيحة ولم يطرأ عليها أي تحسن.**

**اتهم عبد الوارث طبيبها المعالج محمود غلاب بالخطأ الجسيم نتيجة حقنة بنج تسببت في فقدانها الوعي ودخولها مرحلة غيبوبة شديدة لم تفق فيها حتى هذه الساعة.**

**وقال: زرت سعاد منذ 3 أيام واكتشفت أنها لا تحرك ذراعها اليسرى ولم تفق من الغيبوبة مؤقتا كما صرح بعض الأطباء في تقاريرهم الأخيرة. وقال أن حالتها العامة لا تبشر بالخير ويجب على أسرتها نقلها في أسرع وقت للعلاج بالخارج لأن بقاءها بالمستشفى حاليا هو نوع من الموت البطء في ظل تدهور حالتها الصحية.**

**ويضيف: آخر تقرير خرج من المستشفى يؤكد أن هناك إهمالا جسيما حدث من مستشفى الجولف الذي دخلته يوم 30 كانون الاول (ديسمبر) الماضي لإجراء عملية شفط دهون وحدث أن سقط سهوا خرطوم الأكسجين الذي يغذي المخ لمدة 6 دقائق وحاول الأطباء تدارك الموقف عن طريق عمل دفعات قوية للقلب والمخ لتصحيح الخطأ.. وهذا الخطأ اعترف به د. حاتم الجبلي وزير الصحة الذي أعلن أن المخ لا يتحمل غياب الأكسجين لمدة أكثر من 8 دقائق.. وعموما الأعمار بيد الله.**

القدس العربي التقت الفنان احمد عبد الوارث وسألته: هل سبق للفنانة سعاد نصر إجراء عمليات شفط دهون في الماضي؟

■ **قال: نعم سبق لها إجراء هذه العملية في نفس هذه المستشفى بمصر الجديدة وخرجت بسلامة الله.. ولكن في الآونة الأخيرة أحست بزيادة وزنها وأرادت إجراء العملية وحدث ما حدث.**

■ متى علمت بالكارثة.. ومن أبلغك.. وما هو رد فعلك؟

■ **علمت عن طريق أشقائها.. واتصلت فورا بالدكتور أشرف زكي نقيب المثلين وأبلغته أن سعاد دخلت في غيبوبة وحضر على الفور وبصحبته الفنان محمد رياض مسئول اللجنة الصحية بالنقابة والفنان السيد راضي رئيس اتحاد النقابات الفنية واتصل نقيب المثلين بوزير الصحة الذي أصدر تعليماته بسرعة نقلها على الفور إلى مستشفى عين شمسي التخصصي، ومع ذلك لم يطرأ أي تحسن على حالتها الصحية وإنما تزداد حالتها تعقيدا.**

■ ماذا يربطك الآن بالفنانة سعاد نصر بعد انفصالك عنها منذ ما يقرب من 12 سنة؟

■ **سعاد أم أولادي طارق 25 عاما وخريج الأكاديمية البحرية.. وفيروز 18 سنة بالصف الثاني في تجارة إنكليزي. وسعاد عشرة عمر طويلة برغم الانفصال.**

■ آخر مرة قمت بزيارتها؟

■ **قبل دخولها المستشفى لإجراء العملية واصطحبت معي ابنتي آلاء ومريان ومكثت معها بمنزلها لمدة 3 ساعات وقامت بتقديم هدايا للأطفال. كما ان زوجتي سوسن تربطها علاقة طيبة معها وعلى اتصال دائم بها تليفونيا. وأنا علاقتي بأسرتها لم تنقطع حتى الآن ولا زالت تربطني صداقات بأمها وأشقائها فيما عدا شقيق واحد هو سامي نصر.**

■ لماذا؟

■ **لأنه يتعاطف مع الجانب الآخر أقصد به زوجها محمد عبد المنعم الذي يلومني بالتقصير ناحية زوجته ويدعي أنني أطلب من الله التعجيل بوفاتها حتى أرثها بعد رحيلها ـ لا قدر لله ـ وهذا كلام فارغ.. لأن سعاد ليست ثرية كما يظن البعض وأنا ميسور الحال ولا أحتاج لأحد.**

■ لماذا تصاعدت حدة الخلافات بينك وبين زوجها على هذا النحو؟

■ **زوجها يرفض أن أتصل بأولادي الذين يعيشون مع أمهم.. ووصل تهديده لي إلى حد القتل.. وأخذت كلامه على محمل الجد وقمت بتحرير محضر ضده بقسم شرطة أول مدينة نصر حتى احمي نفسي.. وأتعجب من موقفه الذي كان يحاول إبعادي عن أولادي أو الاقتراب منهم.**

■ لماذا لم يعش طارق وفيروز معك؟

■ **هما طلبا البقاء مع أمهما ولم أضغط عليهما.. ووافقت.. وبالتالي من الظلم أن يحاول كائن من كان أن يحرمني من أولادي مهما كان جبروته وسلطانه ونفوذه، فهذا حقي تجاه أولادي.**

■ ما حقيقة ما صرح به أحد الأطباء المعالجين بأن سعاد نصر عانت في الفترة الأخيرة من جلطات مستمرة قبل دخولها المستشفى؟

■ **هذا هراء ولا دليل عليه والمستشفى أراد أن يلقي بالكرة في ملعب أسرتها ويحملها المسؤولية.. والحقيقة المؤكدة أن سعاد كانت سليمة وتتمتع بصحة وحيوية لآخر لحظة قبل دخولها المستشفى ولم يسبق لها أن اشتكت من جلطات سواء في منزلها أو في الاستديوهات التي كانت تصور فيها أعمالها الفنية.. وكل ما ينشر في الصحف والإعلام مجاف للحقيقة.. وأقول لكل من يختلق قصصاً عنها أرجوكم كفى متاجرة بها وارحموها في محنة مرضها.**

■ أهم ملامح شخصية سعاد نصر من وجهة نظرك؟

■ **الطيبة والحنان. وتمد يدها بسخاء لأهل بيتها وتساعد الصغير قبل الكبير ماديا ومعنويا.**

■ وأهم عيوبها؟

■ **العصبية والنرفزة لأتفه الأسباب.**

■ هل اصطدمت بعصبيتها أثناء فترة ارتباطك الأسري بها؟

■ **كثير جدا وأعتقد أن عصبيتها كانت أهم الأسباب التي أدت إلى الطلاق.**

■ تقول انك علمت بخبر دخولها في حالة غيبوبة من أسرتها.. ولماذا لم يبلغك ابنك طارق أو ابنتك فيروز بذلك؟

■ **لم يعلم طارق بأن والدته دخلت المستشفى لأنه كان في رحلة بحرية في أستراليا ورفضت إبلاغه بالخبر إلا عندما رست سفينته في ميناء جدة بالسعودية.. أما فيرو فقد ذهبت لزيارة إحدى صديقاتها منذ الصباح الباكر ولم تبلغها أمها بأنها ذاهبة لاجراء العملية وبالتالي لم يكن عندهما علم بالخبر.**

سعاد نصر

# اوركسترا فيينا للحجرة تحيي الذكرى الـ250 على ميلاد موتسارت

الامارات ـ «القدس العربي» ـ من جمال المجايدة:

**تحيي اوركسترا فيينا للحجرة في ثلاث امسيات ضمن مهرجان العين السادس للموسيقى الكلاسيكية يوم 8 اذار (مارس) القادم، الذكرى الـ250 على ميلاد الموسيقار العبقري موتسارت.**

**وقال السفير النمساوي لدى الامارات جيرالد كيرخباوم ان هذه المشاركة باوركسترا فيينا للحجرة التي تأسست عام 1964 هي واحدة من اهم فرق الاوركسترا في العالم بقيادة المايسترو عازف الكمان جوجي هاتوري، تؤكد حرص النمسا على تطوير العلاقات الثقافية مع دولة الامارات.**

**واكد على اهمية التعاون القائم مع لجنة ابوظبي للموسيقى الكلاسيكية لاقامة مهرجان العين الخامس للموسيقى الكلاسيكية، خلال الفترة من 8 الى 10 اذار (مارس) القادم يقام في قلعة الجاهلي التاريخية ومنتجع انتركونتننتال العين.**

**وقال ان المهرجان السادس يتزامن مع مرور 250 عاما على مولد العبقري الموسيقي الراحل موتسارت، مشيرا بهذا الصدد الى ان الاوركسترا النمساوية التي تحيي هذه المناسبة تحظى بدعم من الحكومة النمساوية لتقديم عدد من الاعمال الموسيقية الخالدة لموتسارت امام عشاق الموسيقى الكلاسيكية في دولة الامارات، وقال ان من بين الاعمال التي تقدمها الاوركسترا الحانا وضعها الموسيقار موتسارت وهو في الثامنة من عمره والتي لا تزال تحظى باعجاب محبي الموسيقى الكلاسيكية حتى يومنا هذا.**

**وقال ان الاعمال الموسيقية لموتسارت ظلت وحتى الآن من أهم الانجازات الثقافية الانسانية الأمر الذي يجعلنا نعيش في مدينة العين لحظات فريدة مع الاعمال الموسيقية المتنوعة والخلاقة.**

**وذكر ان الأوركسترا النمساوية سوف تصل الى ابوظبي في السابع من اذار (مارس) القادم لاحياء المهرجان عبر اقامة اربع امسيات موسيقية، مشيرا الى ان الفرقة تضم 32 عازفا وعازفة، لتقديم الموسيقى الكلاسيكية الأصيلة التي تعتبر أرقى انواع الموسيقى لا سيما وان موسيقى موتسارت لها وقع خاص في المنطقة الخليجية والعربية.**

**واعتبر ان الموسيقى تركز على التواصل والتقارب بين الحضارات والثقافات العربية والاسلامية والغربية في آن واحد، وتقدم الاوركسترا مقطوعات اخرى توضح مدى علاقة موتسارت بالعالم الاسلامي وحبه للحضارة الاسلامية الشرقية، لأن غالبية اعماله كانت تدور بين الغرب والشرق.**

**واشار الى ان عددا من المؤسسات النمساوية مثل شركة او ام في وهي اكبر شركة للغاز والنفط في اوروبا ومؤسسة سواروفسكي العالمية بالاضافة الى عدد من المؤسسات والشركات في ابوظبي والعين التي ترعى هذا المهرجان الذي يقام تحت شعار (موتسارت في الواحات) يهدف الى جذب السياح وتنشيط السياحة الموسيقية في مدينة العين، وقال السفير النمساوي لدى الدولة ان تنشيط السياحة يتم من خلال التعاون الثقافي فهو الجسر القوي الذي يربط بين حضارتين عريقتين في الامارات والنمسا. واعتبر ان المشاركة في هذا المهرجان هي بداية لتعاون اقوى في المرحلة المقبلة «لاننا بصراحة عازمون على تقديم العين بقلاعها وحصونها التاريخية العريقة وصحرائها الجميلة وواحاتها الخضراء الى الشعب النمساوي الذي يعشق التاريخ والطبيعة».**

**وذكر ان البرنامج الذى يقام خلال عطلة نهاية الاسبوع يتضمن تقديم اربعة عروض موسيقية كلاسيكية تقدمها الاوركسترا النمساوية العريقة والتي تشتهر بتراثها الموسيقي العريق والتي تشارك في المهرجانات الموسيقية على المستوى الاوروبي والعالمي.**

**وتوقع ان يجتذب المهرجان ما بين 600 الى 1000 شخص من مختلف مدن الدولة وخارجها مشيرا الى حدوث زيادة كبيرة في عدد المشاركين في المهرجان سنويا، واكد في الوقت نفسه ان هدف المهرجان هو تنشيط سياحة الموسيقى الكلاسيكية وجذب جمهور راق يتذوق الفن والثقافة من خلال جلب فرق عالمية الى مدينة العين.**

**وحقق مهرجان العين للموسيقى الكلاسيكية في السنوات الخمس الماضية نجاحا كبيرا تمثل في المزج بين هذا النوع من الموسيقى الراقية وبين السحر التاريخي الذي تتمتع به مدينة العين فقد خلقت قلاعها التاريخية وواحاتها وصحرائها جوا متميزا استمتع به عشاق الموسيقى الكلاسيكية الذين حضروا المهرجانات السابقة من كافة مدن الدولة.**

**وذكر السفير النمساوي ان القارة الاوروبية كلها تحتفل هذا العام بمرور 250 عاماً على ميلاد الموسيقار العبقري الشهير «وولفانغ موتسارت» الذي بدأ عزف الموسيقى وهو في الرابعة، ووضع اعمالاً خالدة توصف حتى يومنا هذا بالمعجزات الموسيقية.**

**واشار الى ان الفرقة النمساوية سوف تعزف مقطوعات في مهرجان العين وضع موتسارت الحانها وهو في الثامنة من عمره.**

**ويذكر ان موتسارت ولد في (كانون الثاني/يناير) 1756 وبعد ان صنع العديد من المعجزات الموسيقية خلال تلك الفترة الزمنية القصيرة، توفي وهو في الخامسة والثلاثين من العمر بطريقة غامضة الا انه منذ سن الثامنة وحتى رحيلة احيا امسيات موسيقية في كل قصور ملوك المانيا وفرنسا وبريطانيا وبلجيكا اضافة الى النمسا.**

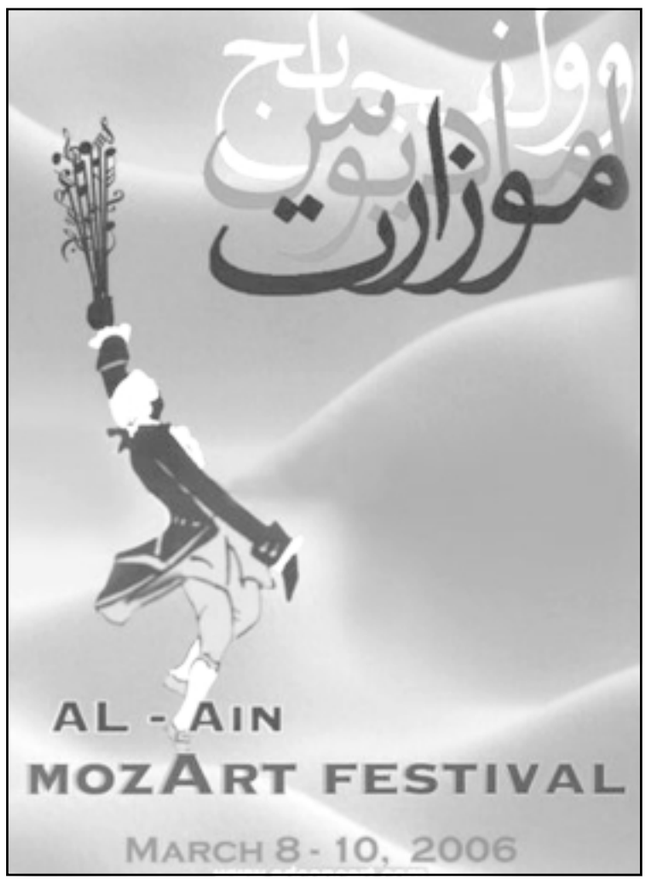


ملصق المهرجان

## فضائيات

# اعلام الانظمة وقضية الرسوم: الضحايا يتساقطون والوضع مستقر!

توفيق رباحي*

■ في الجزائر هذا القول الشعبي «طرشة وقالوا لها زغرتي» فقلبت الدنيا بزغاريدها. ينطبق هذا تماما على ردود الفعل المزايدة على نشر الصور المسيئة للنبي الكريم محمد (ص)، وعلى تعصب بعض الغربيين. حقد غير مبرر هنا وهستيريا هناك، وتعال انت حلها.

المزايدة هنا ثنائية الوجه: من انظمة فاشلة وتعاني من غرق سياسي تحاول ايهام شعوبها انها حريصة على مقدساتها بعدما عجزت عن ان توفر لها حياة آدمية كريمة، ومن شعوب فقدت البوصلة وخطوط الاضاءة فأفرغت مخزونا كبيرا من الغضب والشعور بالغبن في رد فعلها على هذه الرسوم.

هناك امثلة صارخة تجعل المرء يحتار.

في المغرب، مثلا، ساهم «المخزن» في قيادة حملة دعائية على صحيفة «لوجورنال ايبدومادير» (بالفرنسية) غير المتحزبة لانها اعادت نشر بعض من الرسوم الدنماركية، كما وردت في صحيفة «فرانس سوار»، بشكل لا يُرى بسهولة بالعين المجرّدة. ومنحت (الصحيفة) الكلمة لرجال دين وعلماء ابرزوا بطلان ما بدر عن الصحف الاوروبية.

استغل «المخازنية» صدق عواطف الناس وانسياقهم وراء عواطف جيّاشة ايقظتها موجة الغضب العالمية، فوجّهوا الامور وفق مصالحهم ولتصفية حسابات محلية، جنّدوا الموظفين والعاطلين والشيوخ وعبأوهم للتظاهر امام مقر الصحيفة بالدار البيضاء وامام مقر البرلمان بالرباط (احتجاجا على الصحيفة ايضا).

مهم التوضيح ان الاسلاميين، احزابا وجمعيات، لم يشاركوا بالمظاهرات ضد الصحيفة لانها كانت موجهة و«حق أُريد به باطل».

لكن «المخزن» لم يتوقف عند هذا الحد الرامي الى ضرب عصفورين بحجر واحد: الاساءة لواحدة من اكبر الصحف بالبلاد لانه عجز عن تركيعها لحد الان، ثم الاقتراب من عواطف رأي عام مجروح في مقدساته.. بل جنّد قنواته التلفزيونية وأمر مذيعيه بان يقولوا، في مساءين متتاليين، اثناء بث خبر «التظاهرات العفوية» امام مقر «لوجورنال ايبدومادير»، ان هذه الصحيفة متعودة على «المس بمقدسات الامة».

بتعبير اخر، هذه فتوى بالقتل.

لم يكن منتظرا من القنوات التلفزية المغربية ان تشذ عن شقيقاتها العربية والاسلامية في مجاراة الموقف الشعبي الذي تحالف مؤقتا مع الموقف الرسمي. ولم يكن مطلوبا منها ان تحكّم عقلها واحترافيتها في مثل هذه الازمات، فهي خاضعة، راكعة، مستسلمة، لكنه ايضا لم يكن منتظرا منها ان تزايد على زملائها في «لوجورنال ايبدومادير» وتصدر وتتبنى دعوات لقتلهم او نبذهم اجتماعيا واخلاقيا.

بالتزامن مع حملة الحقد، كان القضاء ينظر في قضية اتُهم فيها مدير «لوجورنال ايبدومادير» واحد صحافييها، واصدر حكما بتغريمهما ما يزيد عن 270 الف يورو، وهو رقم، بمقاييس المغرب، تعجز آلات الحساب عن تحويله وقياس قيمته.

يبدو ان مفعول الرسوم الدنماركية بلغ القضاء فانساق هو الاخر وراء الموجة/الموضة.

اذا كان في كليات الاعلام بالعالم مَن يُجري بحثا او دراسة معمقة عن علاقة التلفزيون بالسياسي/السلطة في الانظمة الشمولية، او ذات الواجهات الديمقراطية الزائفة، فها هو المغرب نموذجا.

ولأن «ما في حدا احسن من حدا»، كما يقول زملائي المشارقة، هناك نموذج اخر: الجزائر.

في الجزائر التي يحاول اعلامها الرسمي ايهامنا بان حكومتها وضعت موضوع الرسوم الكارتونية في مقدمة اهتماماتها، وراسلت عدة جهات وتفرّغ عبد العزيز بلخادم (وزير بدون حقيبة لدى الرئيس بوتفليقة ويقوم بدور وزير خارجية مواز) ليقود تجمعا شعبيا للتنديد بالرسوم.. في هذه الجزائر رفض التلفزيون الحكومي، الذي لا يوجد غيره، بث رسالة اعتذار تقدم بها سفير الدنمارك السابق (1991 ـ 2000) بالجزائر، مما اضطره الى الاستنجاد بصحيفة «الوطن» الناطقة بالفرنسية.

هذا ما اوردته هذه الصحيفة في عدد الاربعاء الماضي ولم يكذّبه احد.

صحيح ان الرسالة كانت شخصية، لكن هذا لا يقلل من قيمتها الادبية والاخلاقية. بقي ان عذر السفير المسكين انه لم يتعلم شيئا من الجزائر التي اقام بها ما يقارب عشر سنين، الا اذا كان ـ مسكين مرة اخرى ـ صدّق انحياز التلفزيون للتوجه العام وتبنيه لغضب الشعوب المسلمة محليا ودوليا، واعتبره صادقا ودائما.

في كل الاحوال، غريب ان يتبنى التلفزيون الحرائق ويغطي وقائعها، وفي نفس الوقت ويرفض التعاطي مع محاولات الاطفاء.

والتلفزيون الجزائري هنا وفي لمنطق كثير من وسائل الاعلام المحلية التي تتحمس للخبر الاساسي، بغض النظر عن صدقه من عدمه، وتنسى ردود الفعل عليه، تكذيبا كانت ام تصحيحا.

## خصخصة!

■ عن التظاهرات والرسوم اياها دائما. ان تحتج فافعل مثل الليبيين لان «ضربة بالفأس خير من عشر بالمعول». صمت الليبيون وعندما تحركوا (في بنغازي المدينة المعارضة تقليديا) كلّف تحركهم 11 روحا (في رواية اخرى اكثر) ووزيرين في ضفتي البحر المتوسط وجرح في العلاقات مع ايطاليا وفي علاقات الليبيين مع حكّامهم.

اما التلفزيون الليبي، فليس هنا ابدا، كأن الحدث يقع في المريخ. لم يتطرق للحدث الا بعد صدور البيان الرسمي الذي ندد بـ«حرق السيارات والتعدي على الشرطة وحرق جزء من القنصلية».

بدأت الوقائع يوم الجمعة واستمرت.

رغم ان الحدث، برغم ما فيه من مأساوية، كان يمكن ان يشكل فرصة لنفض شيء من الغبار عن هذا التلفزيون.

وقعت الوقائع يوم الجمعة، ورغم استمرارها السبت بحرق ما تبقي من السفارة والتوجه نحو الضمان الاجتماعي والتجمهر امام مستشفى المدينة، ورفع شعارات سياسية بعضها منددة بالزيادة في اسعار الوقود.. رغم ذلك، نفض التلفزيون الليبي يديه من الموضوع يوم السبت.

بل في يوم الجمعة، وبينما كانت الارواح تتساقط، كان هذا التلفزيون يبث ندوة عن خصخصة الاقتصاد الليبي.

لست هنا بصدد لوم التلفزيون الليبي على اخفاقه او تجاهله اسئلة مهمة من نوع لماذا استعمال الذخيرة الحية من الوهلة الاولى، او لماذا تأخر الصور برغم ان الانظمة القمعية (والان حتى الديمقراطية الحنونة) لا تفوّت فرصة مظاهرات شعبية دون ان تصوّرها، اما لاسباب امنية او للدعاية. لست بصدد اللوم لان الاحداث الكبرى هي التي تعرّي التلفزيونات المحلية المملوكة للدولة، ارضية وفضائية. (ولتتأكدوا، حوّلوا «ريموتكم» على اي بلد تسمعون ان به حدثا كبيرا يستحق الاهتمام).

فضلّت ان لا ألوم القناة الليبية مذ رأيت تغطية «أم الفضائيات»، «الجزيرة» للاحداث: على غير العادة، لم تكلف القناة القطرية مراسلها في طرابلس بالسفر الى بنغازي فظلت تستقبل منه معلومات وتفاصيل وهو في العاصمة (للمعلومات، بين المدينتين 1000 كلم تُقطع في نحو ساعة بالطائرة) يتحدث عن عودة الهدوء والاستقرار!

في ساعة متأخرة من مساء الاحد، كانت الفضائية الليبية تتحدث عن اجتماعات رسمية صباح يوم السبت.

---

* كاتب من أسرة «القدس العربي»
toufik@alquds.co.uk

وارضيات